سعيد، لهذه المهمة الصعبة على حدود بيزنطة، يشجع على قبول رواية سيف. فعمرو، أحد أكثر المسلمين الأولين دهاءً، قد قام بمهام مثيلة في حياة الرسول، سواء في عمان، أو بين القبائل الواقعة إلى الشمال الغربي من المدينة. وبسبب من قدراته الدبلوماسية، وحقيقة أن أمه كانت من قبيلة بَليٍّ، التي أقامت في تلك المنطقة، فقد اختير عمرو لهذه المهمة[١٣٠]. أما اختيار خالد بن سعيد، فلم يكن لأسباب أقلَّ أهمية؛ فهو أموي، ونشاطات عشيرته التجارية قد تمخضت عن علاقات وثيقة مع القبائل العربية على الحدود البيزنطية، كما أنه من الصحابة الأولين، وكل ذلك يصوب اختياره لهذه المهمة. ومن خلال العمل الدبلوماسي، والتهديد بالعمل العسكري، نجح هذان القائدان في فصل القبائل العربية عن بيزنطة. وقد ساعدت في التمهيد لهذا النجاح، السياسة قصيرة النظر التي سلكها البيزنطيون تجاه القبائل العربية العاملة لديهم كقوات حدود تحمي أراضي الامبراطورية من توغل القبائل فيها[١٣١]. وما من شك في أن أبا بكر كان يعي الأوضاع في تلك القبائل، وبالتالي، فاختياره لهذين الرجلين للمهمة التي تستوجب الدبلوماسية أكثر من القوة كان عين الصواب.

ولم يخبر عمرو وخالد الخليفة بالوضع عندهما، أو يطلبا مساعدة منه، إلا بعد أن أنجزا مهمة جذب القبائل العربية في جنوب سوريا إلى جانب المسلمين، وأصبح عليهما أن يواجها معاً الجيش البيزنطي اليوناني، وعندها، كان خالد بن الوليد قد هزم بني حنيفة، وتوجه نحو الشمال الشرقي، عبر الصحراء السورية، إلى حدود العراق. وإلا، فإن إرسال شرحبيل بن حسنة إلى سوريا، كما تجمع الروايات